Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خاصة بعد أن بذل عمره وأفنى صحته فى تعليم الأجيال المتعاقبة من مسلمى هذه القرية . ثم يلقون به فى نهاية المطاف خارج المدرسة ساخرين منه ، مما اضطر هذا المدرس أن يصفهم بأنهم « ذوو وجوه متحجرة » وأن « ايمانهم ضعيف » بل انهم « كفار ملحدون » لا يعرفون الرحمة ولا يخشون يوم لقاء الله !!

وهكذا لم ينج أحد من سلبية الصفات التى أطلقها المؤلف على الحجرة والمدرس والأطفال والآباء والعملية التعليمية ذاتها ، وحتى المدرس الجديد لم يسلم هو الآخر فهو « يغطى رأسه بشال كأنه عضو فى عصابة » .. ومهما بذل الكاتب من جهد ليقنعنا أن الفكرة الرئيسية التى تدور حولها القصة هى ازاحة القديم من أجل الجديد ، الا أنه لم يستطع أن يخفف من غلوائه وتحقيره لصورة الانسان المصرى فى قصته ، ومن الغريب أن الكاتب يصور المدرس اليهودى بأنه رقيق القلب يعطف على المدرس المسلم بين الحين والآخر بينما يصف المسلمين الذين تعلموا على يديه بأن « قلوبهم متحجرة ــ كفار لا يعرفون الله » .. فالوصف الايجابى الوحيد فى القصة يتعلق بالمدرس اليهودى ، وأما ما دون ذلك فهى صفات سلبية سوداء تنبىء عن كراهية شديدة لمصر والمصريين بل العرب والمسلمين جميعا . ، ونظرا لأن القصة تتضح ــ فى كل سطر من سطورها ــ بالكثير من الصور السلبية ، لذا رأينا أن نترجمها كاملة ، لعل القارىء يقف معنا على الأبعاد الكلية والفرعية لفكر الكاتب ..

ــ تغيير الحراسة

بعيدا عن أعماق الوادى ، تبدو القرية العربية من فوق قمة الجبل جرداء خاوية،ولكن حين تسلقنا الجبل وصعدنا اليها ووقفنافى النهاية عند حدودها ، حف بنا جو من الحيوية والازهار لم نكن نتوقعه . فاشجار التين والتوت والرمان تزدهر من حولنا وتتفتح أوراقهافيكسوهاالاخضرار والاحمرار فى آن واحد . وقد اسقطت أشجار المشمش والخوخ ثمارها على المنحدرات بغزاره . وينبوع يشق له طريقا بين الأحجار الضخمة القديمة ، فينساب بمائة الدافق الشفاف الى الوهاد (الممرات) الملتويه فيسحن الرمال ويفتتها .